جماليات الرؤية والانتماء والإباء في قصيدة في رحاب الحسين(عليه السلام) قراءة في ضوء البلاغة الحديثة

م.م. محمد محمود إبراهيم جرن العبيدي

mymo7674@gmail.com

معهد الفنون الجميلة المختلط الصباحي / المديرية لتربية بغداد الكرخ الأولى

الملخص:

لقد كان الأثر الحسيني متجليًا في الأدب العربي منذ واقعة الطف الأليمة التي خلقت مأساة في وجدان الأمة الإسلامية ظل صداها يتردد في ذهنها وشعورها؛لأن صورة البطل صاحب الإيثار الأكبر المتمثلة بالإمام الحسين(عليه السلام)بقيت راسخةً في النفوس على تعاقب الأجيال إذ أصبح النبراس الحسيني مشعل للكرامة والحرية التي تسير برؤية السماء حيث القيم والفضائل التي رسمت منذ القدم حيث جسدت الفضيلة فيه؛لذلك يستقي الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد الرؤية من هذه المفاهيم المنسجمة مع الجمال المطلق أي: جمال الكرامة والسمو؛لذلك جاءت تلك يشعر الجماليات الرؤية والانتماء والإباء في ذهنه ووجدانه بأنه ينتمي إلي القضية الحسينية في أجمل سماتها الروية والانتماء والإباء حيث الرؤية ذات البصيرة، والانتماء الروحي والفكري، والإباء الذي يرسم ملامح الحياة الكريمة التي يطلبها بشدة في قرار نفسه.

الكلمات المفتاحية: (جماليات الرؤية والانتماء والإباء، قصيدة، البلاغة).

The aesthetics of vision, belonging and pride in the poem In the Courtyard of Al-Hussein (peace be upon him) A reading in the light of modern rhetoric

Muhammad Mahmoud Ibrahim Jarn Al-Ubaidi

mymo7674@gmail.com

Mixed Morning Fine Arts Institute / Baghdad Al-Karkh First Education Directorate

Abstract:

The Husseini influence has been evident in Arabic literature since the painful Karbala incident that created a tragedy in the conscience of the Islamic nation, the echo of which

has continued to reverberate in its mind and feelings; because the image of the hero with the greatest selflessness represented by Imam Hussein (peace be upon him) has remained firmly rooted in the souls over the succession of generations, as the Husseini beacon has become a torch of dignity and freedom that proceeds with the vision of heaven where the values and virtues that have been drawn since ancient times where virtue was embodied in it; therefore, the poet Abdul Razzaq Abdul Wahid derives the vision from these concepts that are in harmony with absolute beauty, that is: the beauty of dignity and sublimity; therefore, those aesthetics came to feel the vision, belonging and pride in his mind and conscience that he belongs to the Husseini cause in its most beautiful features, vision, belonging and pride where the vision has insight, spiritual and intellectual belonging, and pride that draws the features of the honorable life that He demands it strongly in his heart. Keywords: (aesthetics of vision, belonging and pride, poem, rhetoric).

المقدمة:

إنَّ الأثر الحسيني متجليًا في الأدب الإنساني بصورة عامة، والأدب العربي بصورة خاصة منذ واقعة الطف الأليمة التي خلقت مأساة في وجدان الأمة الإسلامية ظل صداها يتردد في ذهنها وشعورها؛لأنها تشعر بعقدة الذنب الأعظم تجاه الحدث المدوي الدموي[١]؛لذلك صورة البطل صاحب الإيثار الأكبر المتمثلة بالإمام الحسين(عليه السلام)بقيت راسخةً في النفوس على تعاقب الأجيال إذ أصبح النبراس الحسيني مشعل للكرامة والحرية التي تسير برؤية السماء حيث القيم والفضائل التي رسمت منذ القدم حيث تتجسد الفضيلة التي هي الهام الهي فضلاًعن السمات العليا الأخرى في الرموز أصحاب الرسالة السامية التي لا ينبغي أن تكون لغيرهم تلك السمات النبيلة إذ هي امتداد إنساني للرمز الأسمى[٢]الذي على وفق بصر وبصيرة الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد تمثل على وفق المعطيات الإنسانية قبل الإسلامية في الشخصية الحسينية الخالدة؛لذلك يستقي شاعرنا رؤيته من هذه المفاهيم المنسجمة مع الجمال المطلق أي: جمال الكرامة والسمو؛لذلك يشعر عبد الرزاق عبد الواحد في وجدانه وذهنه بأنه ينتمي إلي القضية الحسينية في أجمل سمتين هما الانتماء الروحي والفكري، والإباء الذي يرسم ملامح الحياة الكريمة التي في قرار نفسه يريدها.

لقد كان حضور الرمز الحسيني على قلته في شعر عبد الرزاق عبد الواحد على نزره له وقعًا في كينونة الشاعر فضلاًعن النفوس وعلى رأس تلك النفوس صوت النجف الأشرف التي مثلتها تلك المقولة الخالدة الرائعة:((ابكوا على الحسين(عليه السلام)بطريقة عبد الرزاق عبد الواحد))[٣]؛لأن صدور هذه العبارة من القمة الشامخة التي تعرف معنى الكلمة فأن هذا يدل على التأثير الكبير لقصيدة في رحاب الحسين(عليه السلام)لعبد الرزاق عبد الواحد التي تحسها نشيد جنائزي تقطر منه الروح المعذبة في دوحة الألم حين تستذكر المأساة التي كان بطلها الإمام الحسين(عليه السلام)في صورة أسطورية لكنها كانت واقعًا رسمته الدماء الزكية لآل البيت(عليهم السلام)إذ يعطي الشاعر عبر قصيدته في رحاب الحسين(عليه السلام)مناحي أرسطية تربط بين المأساة الراسخة في الوجدان والضمير الإسلامي والعربي سيما العراقي إذ يوظف الشاعر نوعًا من الآليات التطهير الأرسطية حيث تعمل الوشائج التي يعبر عنها النص الشعري الذي يرسم المشهد الكربلائي عبر الكلمات والمعاني؛لذلك يثير الذهن والعاطفة معًا عبر البرهان والتخييل اللذان يشدان نفسية المتلقي عبر استثارة عواطفه حتى تنبعث مشاعر الألم والخوف والحزن والحسرة التي تخلق جميعها التفاعل الكبير مع مصرع البطل الأعظم فضلاًعن تحريك الموروث الذي يستقر في الوعي واللاوعي لدى المتلقي[٤]حيث الغاية في الكتابة الإبداعية التي هي متنفس عظيم للنفس نتيجة الضغط الهائل من السياق المحيط بها سواء كان سياسيًا أو اجتماعيًا أو اقتصاديًا أو ثقافيًا أو مذهبيًا أو دينيًا؛لذلك يأتي الإبداع المعبرة عن القضية الحسينية التي تمتزج في الواقع المعاصر الذي يمتاز بالجور والتسلط حيث يتمازج هنا النص الشعري مع الوظيفة النفسية لدى الشاعر الذي يعمل على نقل أن جاز التعبير العدوى النفسية أي:حالة الجزع لديه إذ الجزع يعد أحد مصداقًا الحزن الشديد لكن الحزن الراقي الهادف الذي يحمل جوهر القضية الحسينية؛لذلك جاءت عبارة المرجعية الرشيدة بأن يكون البكاء على الأمام الحسين(عليه السلام)بأسلوب وطريقة عبد الرزاق عبد الواحد إذ البكاء هنا ليس فقط البكاء على أهمية البكاء لكنه البكاء المتأمل الهادف الواعي المدرك الذي ينشر القيم العليا والفضائل والسمو والكرامة والإباء؛لذلك في ضمير الشاعر بل في ضمير كل إنسان يريد أن يصل إلى عالم المثل العليا يتجسد في روحه في وعيه في كيانه قداسة القضية الحسينية التي تعكس الرمز الأقدس الإمام الحسين(عليه السلام)؛لذلك تجد الحدث الحسيني شاخصًا متحركًا أي:تراه حيًا في أجواء

القصيدة. ثم جاءت القراءة البلاغية لجماليات الانتماء والإباء في القصيدة؛لتكشف عن المناحي البلاغية الجمالية التي تتعاضد مع نسيج الشعري، والحالة النفسية سواء للشاعر أو المتلقي.

هدف البحث:يسعى البحث إلى كشف أمرين الأول:الأثر الحسيني في رؤية الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد، أما الأمر الثاني: الكشف عن جماليات الانتماء والإباء وما حملته من الصور البلاغية والدلالية التي تثري النص الشعري فضلاًعن أثرها في استثارة المتلقي.

منهجية البحث:لقد كانت منهجية البحث تكاملية عبر القراءة البلاغية فضلاًعن النفسية والتاريخية وما له صلة بموضوع البحث.

لقد قام البحث على محورين أولهما:رؤية الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد للقضية الحسينية إذ استلهم شاعرنا الرمز الحسيني وربطه بالموروث الصابئ الذي كان يعتقد في قضية استشهاد يوحنا المعمدان أي:النبي يحيى(عليه السلام)؛لأن الشاعر مرتبط بجذوره وبيئيته وعصره فضلاًعن ربطها بالموروث الديني لديه.

أما ثانيهما:جماليات الأثر الحسيني لديه فقد جاء على قلته يحمل أنماط متعددة تداخلت بوشائج بين سمات الشخصية الحسينية التي مثلتها جماليات الانتماء والإباء ودلالاتهما في قصيدة في رحاب الحسين(عليه السلام)فقد مثلت هاتان المفردتان أنموذجا للمثل العليا تجسدت في الرمز الحسيني على مدى الدهر.

المحور الأول: جماليات الرؤية الحسينية في القصيدة

إن رؤية الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد للقضية الحسينية رؤية الذائب العاشق في شعره بالإمام الحسين(عليه السلام)على الرغمِ من كثرة الشعراء الكبار الذين رثوا الإمام الحسين(عليه السلام) في مختلف العصور منذ فجيعة استشهاده بعاشوراء في موقعة الطف إلى أن يرث الله(تبارك وتعالى)الأرض ومن عليها(٥).

لقد أشار د.صباح عباس عنوز في كتابه دلالة الصورة الحسينية في الشعر الحسيني إلى الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد بصورة عابرة من حيث عدد الأبيات، أما تحليله الفني فقد جاء مقتضباً؛لأنه كما يبدو لي جاء ضمن محاور الكتاب الذي يشير به إلى قصيدة في رحاب الحسين(عليه السلام)للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد بستة أبيات فقط في صفحتين هما(٧٧_٧٨)من كتابه الذي

يتضمن(١٢٧)صفحة؛لأنه ركز على تأثير القضية الحسينية في الشعراء بمختلف أديانهم ومذاهبهم وقومياتهم ومشاربهم وأفكارهم[٦].

إن قضية الإمام الحسين(عليه السلام)قضية عالمية بكل محاورها؛لأنها قد جسدت الرمز الوجداني الأعلى للأحرار في الرؤية لكثير من الأحرار على مستوى البشرية.

إن النفوس في صراعها بين الرغبة في إتباع الحق ولو بدرجات متباينة أو إتباع الباطل بكل أشكاله أزلي ومستمر؛لأن ذلك يعتمد على ذات الإنسان في نزعاته نحو الإشراق والملائكية والسمو إذا كانت تتطلع إلى دوحة الحق، أو تهبط إلى الحضيض والهوان والذل إذا كانت تميل إلى ركاب الباطل، لكن يبقى لها نبض في الأعماق نحو السمات العليا حتى أن ران عليها الباطل[٧]؛لذلك عدت القضية الحسينية قضية عالمية حتى الصميم بكل تجلياتها.

قبل بادئ ذي بدء يجب الإشارة إلى مسألة خطيرة جدًا تدخل في صميم البحث تخص الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد؛لأن شاعرنا قد مثل في حالته أنموذجًا حيًا للصراع الإنساني في النفس البشرية حيث كان شاعرنا في وقتها محسوبًا على النظام[٨]؛لأن القضية الحسينية التي استلهمها في قصيدته في رحاب الحسين(عليه السلام)ترمز إلى قضية في منتهى الحساسية إذ القضية الحسينية من سماتها الثورية ضد الظلم؛لذلك تعد نبراسًا للأحرار في كل العالم ينهلون منها على طول الزمان.

لقد كانت قضية الاستلهام الحسيني لدى الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد حالة خاصة جداً؛ لذلك تعد قصيدته في رحاب الحسين(عليه السلام)من فرائد القصائد التي قيلت في رثاء الإمام الحسين(عليه السلام)[٩]؛لذلك جاءت الجماليات البيانية الحسينية لدى الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد مذهلةً؛نتيجة انغماس الشاعر في دوحة سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة الحسين(عليه السلام)[١٠]. لكن يبقى عبد الرزاق عبد الواحد متعلق بحبل السلطة على الرغم من هذه المفارقة الكبيرة لأن الإنسان الذي يدخل بلاط الحكم في الواقع تحكمه عدة عوامل لذلك((لا يصبر على هذه اللحظات أكثر من لحظات! ثم يعود إلى واقع الأرض المحسوس، بحكم الضرورات القاهرة التي تتوالى على حسه...ومهما حاول الإنسان أن يتسامى بروحه على الضرورة، فإلى فترة محدودة من الوقت_ تطول أو تقصر_ ثم تعود. ولا محيص له أن يعود))[١١].وإن كانت أقلية تخالف هذه القاعدة العامة التي ترسم الصراع الداخلي في النفوس؛لأن هذه الأقلية تعد الصفوة وهذا الأمر استثناء وهذا الاستثناء المختار يثبت القاعدة ولا

ينفيها؛لأن هذا الصراع هو((أثر من آثار امتزاج الجسد بالروح، وعدم انفصاله عنها، فلا يمكن أن تنطلق انطلاقاً كاملا وهي مرتبطة في الأرض بقبضة الطين...وإنما هو في كل حالاته إنسان، يتصرف على طريقة الإنسان. وذلك أثر من آثار امتزاج الطين والروح في كيانه بحيث لا ينفصلان، وصحيح أن الإنسان(يجنح) بأحد جانبيه في لحظة من اللحظات. يجنح تارة بجسده في دفعات الحس الغليظة، ويجنح بروحه في لحظة الإشراق))[١٢]حيث يبدو لي مما لا شك فيه أن حالة التجلي عند الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد عند استلهامه قضية الإمام الحسين(عليه السلام)يبلغ فيها ذروة الإشراق والنورانية ثم يعود الشاعر بعد ذلك إلى حالته الإنسانية((والإنسان يصنع هذا وذاك.ففي طبيعته أن يجنح أحياناً هنا ويجنح حياناً هناك. وذلك مظهر من المظاهر الازدواج في تكوينه الأصيل))[١٣].

ويبدو لي أن الموروث الديني الصابئ لدى شاعرنا واضحًا جدًا في استلهامه القضية الحسينية؛((لأن الإبداع يتوقف على روافده الثقافية بعامة والشعرية بخاصة، وكلما امتدت كلما كان للشاعر مخزون يرفد به إبداعه ويغنيه فنيا وفكريا كان أدعى للتميز))[١٤]؛لذلك يقول الأستاذ جبرا إبراهيم جبرا في تقديمه للمسرحية الشعرية الحر الرياحي للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد:((ومن الطبيعي جداً أن قطع رأس الحسين يذكر الشاعر بقطع رأس يوحنا المعمدان. ويراه عبر جرائم التاريخ وتوالي الجلادين فيه ما زال يبحث عن رأسه بين البشر_ولكن الجثث مرمية في كل مكان.لأن الشمر قائم في كل مكان، مصلت السيف، مصراً على(إزالة كل المروءة من كاهل الأرض)،لئلا يدمره خوفه.إذا هو يتحطم، ولكنه لا ينتهي))[١٥].

إن صورة(المعمدان يوحنا)جذورها راسخةً لدى الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد؛لأن جدلية المأساة متجددة دينامكية على مختلف الأزمنة والعصور، هناك رمز العدل والحق والكرامة، وهناك عنوان للطغيان والظلم والتعسف والفجور، ومن المفارقة العجيبة أن الخوف الرهيب الدائم يكون لدى الجلادين لا عند الضحايا[١٦]؛لذلك يشكل لدى الجلادين مرضاً نفسياً استحواذياً وسواساً قهرياً في عقولهم؛ يسبب حالة القلق الدائم التي يعيشونها؛ لذلك قبضة الجلادين تكون دائماً على السلاح؛ على حسب ظنهم أن ذلك سيصنع لهم الأمان الذي سيسكن رعبهم الدائم[١٧] وأطياف وهواجس الجنون لديهم[١٨]،وقد تشابه الأمر في رؤية الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد بين قضية(يوحنا المعمدان)المتمثل لدى المسلمين بالنبي يحيى(عليه السلام)الذي مثل الإباء في أن يشرعن الفاحشة والسفاح بالمحارم لطاغية

عصره[١٩]،ثم يعود الطغيان ويتجدد الإباء لكن في دلالة مختلفة؛لأن جريمة الطاغية الذي كان في زمن النبي يحيى(عليه السلام)يريد أن يشرعن جريمة على بشاعتها تخصه وحده،وإن كانت ستفتح البلاء العظيم على القوم في مسألة تكوين الأسر والمجتمع؛لأنها ستشجع الخنازير البشرية على الإتيان بهذه القذارة المتمثلة بزنا المحارم بل يمكن عدها قذارة القاذورات، أما الحاكم في زمن الإمام الحسين(عليه السلام)يريد أن يشرعن الجريمة التي ستبقى تتوارثها الأجيال جيلاً بعد جيل أنها الجريمة الإستراتيجية الكبرى بعيدة الأمد على وفق التعريف المعاصر للإستراتيجية[٢٠]؛لذلك كان الواجب بكل تجلياته يحتم على قائد الأمة النهوض من أجل حماية المشروع الإسلامي المحمدي الأصيل؛لأن ما يتم به الواجب فهو واجب حسب القاعدة الأصولية والفقهية المعروفة؛لأن المشاريع العملاقة في الأمم يقع واجب حمايتها على الحماة الكبار في الأمم[٢١]،إذن كيف سيكون النهوض للدفاع عن المشروع المحمدي المستقيم؟ سيكون النهوض العظيم؛لذلك جاء النهوض الحسيني نهوض الشم والإباء إذ الإمام الحسين(عليه السلام)يعد الحامي الأول والأعظم للإستراتيجية الإسلامية الأصيلة إذ الإباء بكل شموخه تجسد فيه؛لذلك من المستحيل أن يشرعن اغتصاب الخلافة وإمامة المسلمين.وإن المسلم المحمدي الأصيل عليه أن يكون مدركًا للحقيقة فيفكر ويتنور ويتسامى بروح الإسلام الأصيل؛ليدرك تلك الحقيقة العظيمة في قضية الاستخلاف والخلافة؛لأن المسألة ليست سياسيه فقط كما يحلوا عند بعض المسلمين ترويجها أو أنها صراعًا سياسيًا كان دائرًا في وقتها على حسب فهمهم المتلكئ واستنتاجهم المختل؛الذي جاء على مقياس ومعايير السياسة المعاصرة الذي يقيس بقياس فاسد القضية الحسينية على المستوى الفكري السياسي[٢٢]؛لذلك جاء الاستبداد في الأمة من ذلك الذي وضع الأساس للاستبداد والظلم والتعسف في الأمة الإسلامية[٢٣]، وإن الانحراف والاعوجاج واحد بين الماضي بجميع أطواره وعصوره والحاضر بكل صوره؛فهو يتشابه ويتطابق في دلالاته العميقة مع ذلك الاستبداد والتجبر والحكم العضوض؛لذلك كان من الواجب الحتمي أن يفهم المسلم الأصيل وحتى غير المسلم دلالة مصطلح الخلافة في الثقافة الإسلامية العربية؛لذلك ستبصرها برؤية عميقة الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد في قصيدته في رحاب الحسين(عليه السلام)؛لأن((كلمة الخلافة كلمة ضخمة ذات إيحاءات...فهو خليفة الله! خليفة الخالق...ولابد للخليفة أن يكون مزوداً بأدوات الخلافة.وإلا فلا معنى لخلافته ولا قيمة. ولا بد كذلك أن يكون فيه قبس ممن منحه الخلافة. وإلا فما هو مستحق أن يكون

له خليفة))[٢٤]،فهل هذه الصفات كانت فيمن توسدوا الأمر الأعظم؟! إن الحقيقة الكبرى أنهم ليسوا أهله لا من قريب لا ومن بعيد؛ لذلك الحقيقة الناصعة أن البلاء الذي وقعت به الأمة الإسلامية قديمًا وحديثًا بل انعكاسه أصاب العالم اجمع هو بلاء توريث الحكم بشتى الحجج الوهمية والواهية والاستحواذ عليه لأجل العائلة أو العشيرة أو الحزب أو أي مسمى آخر[٢٥]والاستبداد به حتى الثمالة بدون وجه حق أو حتى مسوغ يشرعن هذا الاستبداد الجائر الظالم الذي فتح الباب على مصراعيه للصراعات والمصائب والماسي بكل أشكالها حتى بين أفراد بيت الملك أو الأسرة الحاكمة أو الكيان المتسلط ذاته؛وأدى هذا الاستبداد إلى ضياع حقوق العباد وتفشى الجور حتى ضاعت البلاد والأمة؛لذلك بقت تلك الطعنة المسمومة في روح الأمة العربية والإسلامية إلى قيام الساعة[٢٦].

إن الرؤية لدى الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد جاءت منسجمة مع الإيقاع الموسيقي حيث شكلا انسجامًا رائعًا مع رؤية الشاعر إذ يعد الإيقاع الموسيقي عنصرًا أساسيًا في أبراز الرؤية التي يتبناها الشاعر عبر الوزن الشعري الذي اختاره الذي يعبر عن الحزن العميق الذي يعتريه بحيث كان مصداقًا للجزع.

إن الوزن الشعري والقافية وكل العناصر الموسيقية الداخلية جاءت متوافقة مع الحالة الإبداعية الشعرية والحالة الشعورية والرؤية المتشكلة عند الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد حول الرمز الحسيني بوجه عام وجماليات الانتماء والإباء بوجه خاص إذ مجيء البحر المتقارب الذي يمتاز بأن إيقاعه عبارة عن لحن طربي يسير في اتجاهين أما يكون حزينًا أو راقصًا حسب أجواء القصيدة إذ سمة التقارب فيه((لقرب أسبابه من أوتاده، وأجزاؤه: "فعولن" ثماني مرات))[٢٧]؛لأنه يمتاز البحر المتقارب بأنه((بسيط النغم،مضطرد التفاعيل منساب طبلي الموسيقى ويصلح لكل ما فيه تعدد للصفات وتلذذ بجرس الألفاظ وسرد للأحداث في نسق مستمر))[٢٨]يحمل في طياته طبيعة الدراما المتماسكة المتوافقة مع المضمون الذي تحمله القصيدة التي احتوت جماليات الانتماء والإباء فضلاًعن النشيد الموجوع الذي يحيط القصيدة حيث صدى الجزع يلفها من كل جانب.

لقد جاء حرف الروي منسجمًا مع البحر الشعري إذ يشكل((صوت الروي رأس الهرم الموسيقي للبيت الشعري،وباب الدخول إلى باحة النص الإيقاعية والشيفرة التي إن استطاع أحد فكّها كان أولج من غيره إلى مكامن الشاعر النفسية وعالمه الخاص. فعنصر التطريب والإثارة كامن فيه، ولا يعني

ذلك أن صوت الروي يمتلك قدرة فردية على أن يتصف بالحزن أو بالفرح،ولكن التضافر الصوتي للأصوات التي تسبق الروي تسهم في تأزيم الموقف وشد الأذهان وصولا لصوت الروي الذي يفضح ذلك التأزم))[٢٩]إذ يمثل حرف الروي الثريا أو العتبة التي تكون مفتاح الوزن الشعري؛لذلك جاء حرف(الميم)ذات الانطلاقة والحلاوة والسهولة التي لها رنينًا تجذب الأذهان والعواطف حيث يشد المتلقي إليها[٣٠]إذ الإيقاع الشعري((هو القالب الموسيقي للأفكار والعواطف،وهو جزأ لا يتجزأ من تجربة الشاعر فلا يمكن الفصل بينه وبين الموضوع،فهو لا يقوم بنفسه كما أن جمالية الموضوعات لا تكتمل دون الاعتماد عليه))[٣١]؛لأن البحر الشعري يرسم طريق القصيدة بكل ملامحها إذ((أنه ليس مجرد الوزن بالمعنى الخليلي أو غيره من الأوزان،الإيقاع بالمعنى العميق لغة ثانية لا تفهمها الأذن وحدها،وإنما يفهمها قبل الأذن والحواس،والوعي الحاضر الغائب))[٣٢].

إن العمل الأدبي يقوم على ركائز أساسية إذ جاءت في قصيدة في رحاب الحسين(عليه السلام)قائمة على محورين((أولهما:الشخصية المبدعة التي ترتبط بفلسفة وفكر معيين؛ثانيهما:الحركة الإيقاعية في العمل الفني،وهو الذي تتحقق من خلاله وحدة العمل الفني،والتي تتمثل في وحدة الشكل والمضمون،والوحدة بين الحركة والسكون))[٣٣]حيث كانت القصيدة تحمل الرؤية ذات المغزى الفلسفي فضلاًعن إحاطتها بالإيقاع المناسب لتلك الرؤية التي تجسد بها الرمز الحسيني.

لقد كانت الرؤية عند عبد الرزاق عبد الواحد فيها من الخبايا النفسية الدقيقة التي تجد فيها المفارقة الكبيرة في جماليات الرؤية حيث تمثلت المفارقة في حالة الاغتراب التي كانت حاضرة في نفسه؛لان الشاعر يعاني من الغربة الداخلية إذ تتجلى بوضوح في رؤيته حيث يعيش شاعرنا حالة الاغتراب الداخلي على الرغم من قربه من السلطة في ذلك الوقت حيث كانت له مكانة المرموقة في البلاط الصدامي لكنها غربة فرضتها سياسة النظام وحربه العبثية وظلمه للشعب؛لذلك حس الشاعر بهذا الوجع إذ هنا تكمن المفارقة بتجلي حالة الاغتراب الداخلي لديه فربط الشاعر بين القضية الحسينية ومعتقده حيث كان يعتنق ويعتقد اعتقادًا بالنبي يحيى(عليه السلام)المتمثل في مورثه الديني والثقافي بشخص(يوحنا المعمدان)الذي ذبح ظلمًا وعدوانًا؛لذلك كان أغلب المجتمع العراقي يعيش حالة من الغربة سواء كانت الغربة الداخلية أم الغربة الحقيقة.

إن الاغتراب يتولد في كل مجتمع يعاني من الاضطهاد والظلم حيث يتشكل في نفوس الناس نوعين من الاغتراب الأول:الاغتراب الداخلي إذ تجد هذا النوع من الاغتراب لدى أغلب المبدعين بما فيهم شاعرنا،والنوع الثاني:الاغتراب الحقيقي حيث يلجأ الناس إلى الهجرة مثل ما في الكثير من العراقيين حين رحلوا خارج العراق في ذلك الوقت إلى شتى البلدان،وهذا الشعور سواء كان الاغتراب الداخلي النفسي أم الاغتراب الحقيقي الواقعي يكون جذره واحد حيث اختار النوع الأول الهجرة الداخلية النفسية بينما اختار النوع الثاني الهروب الحقيقي؛لأن الشعور واحد لدى الاثنين إذ سببه القسوة الصادرة من الأنظمة تجاه الشعوب بما فيهم مبدعيه الذين على يديهم تظهر تجليات الرؤية والجمال[٣٤].

لقد مثلت قصيدة في رحاب الحسين(عليه السلام)على وفق رؤية الشاعر نوعًا من أدب المنفعة؛لأنها تخدم المجتمع عبر نشر المثل العليا التي تستنهض همم الناس؛لذلك يعد الكثير من الأدب الحسيني أدب المنفعة الذي يخدم المجتمع فضلاًعن جماله حيث الأدب الحسيني يخدم الإنسانية جمعا حيث يدعوهم إلى الفضيلة والسمو البشري عبر تجسيد البطولة أمامهم؛لأجل تبعث في نفوسهم العزيمة نحو رفض الطغيان حيث مثلت الرمزية الحسينية المقاومة الرافضة للتسلط والجور في كل زمان ومكان.

المحور الثاني:جماليات الانتماء والإباء في القصيدة

إن القراءة البلاغية تكشف المناحي والزوايا الجمالية في النص الشعري؛لأن((ليست البلاغة مجموعة من الوصفات الضيقة،ولكنها حقل إنساني ذو رؤى تهم الإنسان في كليته))[٣٥].

قبل الولوج في جماليات الانتماء والإباء في القصيدة يستلزم أن نبين الصورة الشعرية في اللغة والاصطلاح أما في اللغة هي:((الصُورَةُ، بالضَّمّ : الشَّكْلُ ، والهَيْئَةُ، والحقيقةُ، والصِّفة... الصُوَرِ، جمع صُورَة))[٣٦].

أما في الاصطلاح هي:((تأدية المعنى الواحد بطُرُقٍ تختلف في وضوح دلالاتها، وتختلف في صُورِها وأشكالها وما تتصف به من إبداعٍ وَجمالٍ، أو قُبْحٍ وابْتذال))[٣٧]،إذ أسهمت الصورة البلاغية في بناء الذوق الأدبي، وترسيخ الذائقة النقدية التي تميز بين الجماليات وصياغتها الإبداعية إذ كل جمالية لها تعانق مع عوالم الشاعر الخاصة تلك العوالم التي شكلها عصره، وظروفه، ورؤيته، وتجربته الذاتية والموضوعية.

إن الجمالية البلاغية للصورة جعلت لها عدة تعريفات عند النقاد القدامى؛لأن النقاد القدامى نظروا إلى أنماط الجمال في الصورة البلاغية كل ناقد حسب زاويته الفكرية والنقدية وموروثه اللغوي والعقدي والحضاري؛لذلك جاء فهمهم إليها متفاوتًا، لكن لم يخرجوا عن الخط الرئيس لمفهوم الجمالية الشعرية للصورة[٣٨]،لكن يبدو لي أن تعريف عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)قد أحاط بالموضوع ولو نسبيًا حيث عرفها بأنها:((التصوير والصياغة: ومعلومٌ أنَّ سبيلَ الكلامِ سبيلُ التصويرِ والصياغةِ، وأنَّ سبيلَ المعنى الذي يُعَبَّرُ عنه سبيلُ الشيءِ الذي يقعُ التصويرُ والصَّوْغُ فيه، كالفضةِ والذهبِ يُصاغ منهما خاتَمٌ أو سوارٌ))[٣٩].

أما في الرؤية المعاصرة للصورة للبلاغية أخذت عدة مفاهيم على وفق تلك الرؤية النقدية الحديثة، والمذاهب والمدارس الأدبية التي ينتمي إليها النقاد المعاصرين والمحدثين[٤٠]، لكن بقي الأساس القديم للتعريف يرسم خطوطها العريضة، ولكن التطورات النقدية ومفاهيم الحداثة؛أدت إلى تشكيلات جديدة لجماليات الصور البلاغية حسب الرؤية الذهنية المتعمقة للشاعر؛لذلك((الصورة الشعرية تركيبة معقدة، هي بلا شك أكثر تعقيدا من أي صورة فنية أخرى))[٤١]؛لأن التعقيد والتشعب والظروف العاصفة المتزايدة في العصر الحديث؛أدت بذهن الشاعر المعاصر أن يخلق الصورة الشعرية الممزوجة بين الماضي وعبقه وأرث الشاعر من ذلك الماضي، والحاضر وما يجري فيه من مصائب وبعض الأحيان نوعاً ما من الانتصارات، ودور الشاعر في الأحداث سواء كان دور ايجابي أو دور سلبي، والمستقبل والتطلعات إليه وهل الشاعر يستطيع بطريقة أو بأخرى أن يفعل شي إزاء تلك الرؤية المستقبلية؛ لذلك يبدو لي أن الوصف الآتي بأن:((عالم الشعر هو خاص جداً))[٤٢]وصفًا صحيحًا جدًا؛لأن الشاعر يسبح في بحر الكلمات ويجدف بمجداف لغته ورؤيته في عالمه الخاص.

إن جماليات الانتماء والإباء في القصيدة الحسينية المتمثلة في رحاب الحسين(عليه السلام)لها نفس المفاهيم والمقاييس الفنية للصورة البلاغية التي ذكرت آنفًا من حيث الأصول التي وضع أسسها النقاد القدامى أو النقاد المحدثين من حيث التجليات والمفاهيم الحديثة.أما العامل الرئيس لتشكيل الصورة البلاغية رؤية الشاعر للقضية الإنسانية التي يستلهمها بكل تجلياتها بالإضافة إلى الموروث الثقافي والاجتماعي لديه عن تلك القضية السامية الخالدة التي يستلهمها،وقد مثلت القضية الحسينية أجمل الصور البلاغية لدى عبد الرزاق عبد الواحد علما بأنه شاعرٌ كان محسوبًا على السلطة

الحاكمة في ذلك الوقت؛لذلك هنا يكمن السر العظيم إذ يعد((هذا دليل على انتصار ثورة الحسين(عليه السلام)وعالميتها،واتخاذها مثلاً ونبراسًا للزاحفين إلى شواطئ الكرامة والفضيلة من أي جنس كانوا، أو إي انتماء تبعوا))[٤٣].

إن قضية الإمام الحسين(عليه السلام)قضية عالمية بكل حذافيرها وتجليتها لا تقتصر على شخص أو تيار أو مذهب أو طائفة أو دين؛لذلك ما ذهب إليه أحمد أمين في موسوعته الإسلامية في جزء الثاني(ضحى الإسلام) بقوله:((ثورة الحسين مادة خصبة استطاع أدباء الشيعة أن يستغلوها في فنهم استغلالاً واسعاً أمد الأدب الشيعي بثروةٍ ضخمة))[٤٤]؛لذلك يبدو لي أن رأي أحمد أمين غير صائب أبدًا؛لأن الشعر الحسيني لم يقتصر على الشعراء الشيعة فقط أو على المسلمين بتنوع مذاهبهم وتياراتهم ومشاربهم بل كان الشعراء والأدباء والمفكرين من الشيعة والمذاهب الإسلامية الأخرى بل حتى من أهل الكتاب والطوائف الأخرى على اختلاف معتقداتهم ومشاربهم من الذين تأثروا بالقضية الحسينية وقالوا فيها فرائد قصائدهم وكتاباتهم[٤٥]، بل تعدى التأثير حتى وصل كل البشرية على اختلافهم أعراقهم وتعدد الاعتقادات لديهم[٤٦]؛لذلك الواجب يحتم علينا أن((نلتفت نحن أبناء العربية إلى ذكرى شهيدها الأكبر فنحني الرؤوس إجلالاً لأبي الشهداء))[٤٧]؛لأن الصراع بين الحق والباطل مستعر بل على أشده حيث يبدو لي أن قول العقاد صائباً:((إن المشكلة الكبرى لم تتغير منذ ألف وثلثمائة سنة، ولم يزل الشهداء يَصلَونَها ناراً حامية من عبيد البطون والأكباد ولم يزل داؤنا العياء))[٤٨].

لقد تضمنت قصيدة في رحاب الحسين(عليه السلام)عدد من الصور البلاغية التي تدل على جماليات الانتماء والإباء حيث يقول[٤٩]:

فَمُـــذ كنـــتُ طفـــلاً رأيـــتُ الحســـين ... منـــــاراً إلـــــى ضـــــوئِهِ أنتمـــــي
ومُنـــذ كنـــتُ طفـــلاً وجـــدتُ الحســـين ... مَـــــــلاذاً بأســـــــوارِهِ أحتمـــــــي
ومُـــذ كنـــتُ طِفـــلاً عرفـــتُ الحســـين ... رِضـــــاعاً.. ولـــــلآن لـــــم أُفطـــــمِ

لقد ترسخ في رؤية الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد الانتماء إلى الرمز الحسيني منذ نعومة أنامله حيث يبدأ النص الشعري المذكور آنفاً بالتكرار إذ يكرر الجملة الاسمية التي تفيد الدوام

والاستمرارية[٥٠]التي جاءت مناسبة للسياق النصي الشعري الذي يستلهم به الشاعر الرمز الحسيني بقوله:(مُذ كنتُ طفلاً)ثلاث مرات؛لأن تركيز الضوء على هذا التكرار؛ يكشف لنا الابعاد النفسية للشاعر حيث يتبين مدى جمالية الانتماء إذ تكمن((أهمية التكرار في أداء المعاني والإفصاح عن المشاعر،والعواطف والخلجات النفسية،من خلال أدائه الجميل لهذه الجوانب))[٥١] حيث يأتي التكرار اسم الإمام الحسين(عليه السلام)ذاته ثلاث مرات لما له من وقع دلالي في الأذهان؛لأن((تكرار الأسماء يعتمد بعامة على ما توحيه من دلالات شعورية تاريخية كانت أم مرثية، مرت بها الإنسانية، أو ما تحمله هذه الأسماء من قيم رمزية))[٥٢]؛ لذلك جاء التعبير بالاسم بصميم النص الشعري فضلاًعن الرؤية المتميزة للشاعر في بناء الجماليات.ولقد عملت صيغ الأفعال الماضية(رأيت،وجدت،عرفت)على ترسيخ جمالية الانتماء حيث تكرار اسم السبط الشهيد(عليه السلام)له دلالة عميقة حيث((إن للأسماء دلالة شعورية في اللغة العربية وهو ما يجعلها أقوى وأقدر من غيرها على التعبير))[٥٣]سيما أذا كان الاسم مرتبط بقضية الانتماء الراسخة في النفوس جيلاً بعد جيل[٥٤]؛لذلك سيكون مجيئه في صميم السياق النصي.أما الصورة البلاغية المرسومة في ذهن الشاعر التي ترسخ جماليات الانتماء؛ليضع الشاعر أسسها بطريقة تناسب الموقف وعبقه؛لأن((الإثارة والتذكر والاستجماع لمكنون المشاعر الإنسانية المترسبة في الأعماق، فتوقظها وتفجرها وتحدث هزة عاطفية لدى القارئ))[٥٥]؛لذلك كان الانتماء إلى الرمز الحسيني بكل تجلياته حاضر بذهنه، إذ يرسم الشاعر الانتماء إلى القضية الحسينية بأسلوب مجازي بقوله:(فَمُذ كنتُ طفلاً رأيتُ الحسين مناراً إلى ضوئِهِ أنتمي)؛ليحفز ذهن المتلقي ليرسم صورة للنور الذي تشع أضوائه تسترشد به الناس سيما الشاعر الذي ينتمي إليه.إذ يبدو لي أن هذه أول صورة انتماء فيها النفس العالمي؛لأن الجمالية المرسومة فيها تدل أن إشعاعات الحسين(عليه السلام)شموعًا تحترق حتى تضيء الطريق إلى البشرية جيلاً بعد جيل ثم جمالية الانتماء تتكرر مرة أخرى حيث جاءت تتضمن معاني الاحتماء واللجوء بقوله:(ومُنذ كنتُ طفلاً وجدتُ الحسين مَلاذاً بأسوارِهِ أحتمي)فأن التشبه التمثيلي يرمز إلى(الملاذ الأمن)إذ يرسم جمالية الانتماء في الذهن الجمعي بأن القضية الحسينية قلعة الإباء التي بها يحتمي الناس سواء كان الملاذ المادي المحسوس أو الملاذ المعنوي الروحي وكليهما الحسين(عليه السلام)حاضرًا بهما سواء كان في موقعة الطف مضحيًا؛لإعلاء كلمة الحق،وحفظ كرامة الأمة الإسلامية أو بعد استشهاده يبقي نبراسًا يلوذ به البشر على اختلاف تكوينهم

المذهبي أو الديني أو الاجتماعي.ثم بعدها يؤسس الشاعر جماليات الانتماء والإباء السرمدي بقوله:(ومُذ كنتُ طِفلاً عرفتُ الحسين رِضاعاً.. وللآن لم أُفطمِ)يبني الشاعر جمالية الانتماء والإباء على التشبيه البليغ إذ عنده(الحسين(عليه السلام)،رضاع الكرامة والإباء)فحذف أداة التشبيه ووجه الشبه الأمومة أمومة الشموخ والرفعة؛لأن حذف أداة الشبه ووجه الشبه يجعل الذهن أكثر فاعلية على استحضار الدلالات وتصوير المعاني[٥٦]ليعززه الشاعر بجملة(وللآن لم أُفطمِ)؛لأن اللفظ مقوم أساسي في النص يسهم في بناء الصورة ذات الدلالات الشعورية المؤثرة على الأذهان[٥٧]؛لذلك هذا الرضاع السرمدي الذي لا فطام منه؛لأنه فطام من الكرامة والموت المعنوي للإنسان فضلاًعن ما تحمله الكلمة من مدلولات توحي إلى الاحتياج الروحي والحنان الدائم الذي تستشعره النفس سواء كانت النفس الإبداعية التي تجلت بشعرها في القضية الحسينية أو كانت نفوس المتلقين على اختلاف مشاربهم وتكوينهم.

ويقول في موضع آخر من القصيدة[٥٨]:

سـلامٌ عليـكَ فأنـتَ السَـلام وإن كنـتَ مُختَضِـباً بالـدَمِ

إن اختيار الشاعر لكلمة(سلامٌ) ليبين للمتلقي بأن الحسين(عليه السلام)دوحة الخير الذي يلتجأ إليه الناس فضلاًعن التكرار اللفظي الذي يحمل في طياته الدلالات الرمزية ويفجر الطاقات الشعورية[٥٩]؛لأن مفردة(السلام) سيما في النص الشعري المذكور آنفاً تبني الركائز المؤسسة للصورة الشعرية الحسينية المتمثلة بالإباء الذي يحمل السلام سلام المجد والشموخ لا سلام الضعفاء؛ إذ الناس تطلب(السلام)وتحافظ عليه؛حتى تشعر بالطمأنينة والسلام الدائم إذ هما غاية ما يطلبونهما منذ الصغر حتى الممات[٦٠]؛لذلك أحسن الشاعر في اختياره للمفردة بما تحمله من مدلولات ومعاني.وقد عمل الأسلوب البلاغي التنكير دور في أبراز المعنى المنزلة العظمى للمرثي؛ لأن التنكير للمفردة يوحي بالتعظيم والتفخيم وتدل القرينة على التعظيم بجملة(فأنتَ السَلام)التي رسخت المعنى[٦١].ولقد جاء التضاد المعنوي بعجز البيت ليرسم صورة متضادة ذهنية لدى المتلقي بين الدلالات(السلام)في صدر البيت وصورة الدم الذي تخضب به السبط الشهيد(عليه السلام)؛لأن التضاد بين اللفظين المتضادين يخلق معنيين متناقضين يعزز المعنى المراد إيصاله إلى المتلقي[٦٢]الذي تضعه في كفتي الميزان الذهني بين

السلام الدال على الخير الذي يؤثره الناس ويطلبونه بشغف وبين الدم الذي خضب السلام نفسه؛ليرسخ الشاعر مدى القربان الإلهي الذي قدم من أجل الدين الإسلامي المحمدي المستقيم.

وقوله يصف السمو الحسيني[٦٣]:

وأنـــتَ الـــدَليلُ إلـــى الكبريـــاء بمـــا ديـــسَ مـــن صَـــدرِكَ الأكـــرَمِ!

إن الشاعر يمهد للصورة الشعرية الحسينية الممتزجة الجامعة الإباء والانتماء في آن واحد؛ لذلك يستعمل التصوير الفني عن طريق الألفاظ بقوله:(وأنتَ الدَليلُ إلى الكبرياء)؛لأن التصوير أداة فاعلة في التعبير عن الصورة الشعرية((فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية؛ وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور؛ وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية. ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة؛ وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد؛ وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية))[٦٤]،إذ التصوير يوقظ الذهن حيث أجاده الشاعر في التوظيف؛لأن((الشبه الاستعاري من الحسي إلى العقلي))[٦٥]؛لأنه يحفز المتلقي لاستحضار المعنى إذ وظفه الشاعر في مفردة(أنتَ الدَليلُ)إذ استعار كلمة(الدليل)المشاهد المحسوس للمدرك العقلي بقوله:(إلى الكبرياء)التي هي أمر عقلي يدركه الأذهان[٦٦]،إذ الدليل شاهدًا حيًا في القضية الحسينية سواء كان الحسين(عليه السلام) حيًا أو شهيدًا. ولقد جاءت كلمة(الكبرياء)التي استطاعت أن تعبر عن المعنى الذي يستقطب الكيان الإنساني نحو الكرامة المنشودة؛لترسم لدى المتلقي بقوله:(بما ديسَ من صَدرِكَ الأكرَمِ)صورة عن مدى التضحية التي جادت بها القيادة الزكية نحو الكرامة الحقيقية التي تمثلت بالحسين(عليه السلام)إذ وظف الشاعر كلمتا(صَدرِكَ الأكرَمِ)بأسلوب المجاز اللغوي المرسل حيث يطلق الجزء أما في حقيقته يريد الكل[٦٧]عن طريق توظيف الدلالات في المفردة سواء كان في السياق أو الصورة الفنية إذ طلق الشاعر الجزء(الصدر الشريف)ويقصد الجسم الطاهر كله؛لتؤدي المعاني المجتمعة الدلالة المراد تكوينها لدى المتلقين بأن الطواغيت الظالمين كانوا في انتصارٍ وهمياً خادعاً، وأنهم سفهاء حتى جاء يوم هزيمتهم المنكرة[٦٨]وتبين أنهم في((حصون عنكبوتية ومن ثم..اكتشفوا حقيقة حتمية قاهرة، وبعد أن انتهى كل شي، أن كل الخطط الأمنية العريضة، والمعاقل والحصون المتينة، التي يحسبونها القوة

القادرة، لن تصلح لهم، ولن تحميهم من الكوارث الأهوال، ولن تمنع الله سبحانه وتعالى أن يقتلهم في حصون أمنهم، التي عجزوا عن الدفاع عنها))[٦٩].

وقوله في رسم صورة البطولة الفذة والمأساة المروعة[٧٠]:

وإنَـــــكَ مُعتصَـــــمُ الخـــــائفين يـــا مَـــن مِـــنَ الـــذَبحِ لـــم يُعصَـــمِ!

يبني الشاعر الصورة الفنية الحسينية التي تزخر بالانتماء بأسلوب التوكيد؛ إذ الشاعر بقوله:(مُعتصَمُ الخائفين)يحفز الذهن على استحضار المفردات التي توحي بعبق الماضي الأثير الذي يحمل الطاقة الشعورية والتعبيرية والتصويرية[٧١]؛ليرسم لدى المتلقي معنى الحصانة التي تمثلت بالحسين(عليه السلام)للذين يعتريهم الخوف والهلع؛ لترسخ لديهم أن السبط الشهيد(عليه السلام)قلعتهم الكبرى على الرغم من وقوع الذبح على الحصانة المقدسة لكنه ذبح مادي أما الحصانة الروحية التي هي الأساس بقيت تلهب المشاعر؛لأن الفكر لا يموت يبقى حتى إذ رحل صاحبه لن الفكر بعد ترسيخه يكون حراً ومؤسس في حد ذاته[٧٢]؛لذلك ظل الفكر الحسيني نابض في النفوس الآبية، وإن رحل السبط الشهيد(عليه السلام)بجسده الطاهر إلى دار الخلود رسخ الفكر النير ومنهجه الشريف الذي في قراره يمثل المشروع الإسلامي المحمدي الأصيل، وإن شعاع الفكر الحسيني كان من أعظم الأسباب التي أسقطت بلا رجعة عرش الظالمين عن السبيل المستقيم للرسالة الإسلامية[٧٣]. وقد أدى التوازن البديعي الموسيقي بين المفردات بقوله:(مُعتصَمُ الخائفين)،و(مِنَ الذَبحِ لم يُعصَمِ!)آثرًا في ترديد المعنى في الذهن ؛لأن التوازن جاء في النص ليربط المعنى بالإيقاع، ثم ذكر الاسم (مُعتصَمُ)بصيغة المبالغة ثم أعادة الكلمة(يُعصَمِ) بصيغة الفعل المضارع له دور في تثبيت اللفظ والدلالة والإيقاع الذي يعززها؛ لأن((لا ريب في أعادة الكلمة واسترجاع أصواتها أثره في أحداث الموسيقي))[٧٤]،التي تعزز صورة الانتماء الحسيني، إذ يعمل((التناسق الموسيقي بين اللفظة المعنى المراد تصويره، وذلك بأن تكون اللفظة بجرسها دالة على المعنى، مصورة له))[٧٥].ثم يأتي التضاد؛ليرسم صورة متضادة بين اعتصام الناس بالحسين(عليه السلام)وبين ذبحه؛ لأن الصورة المتضادة التي أسسها الطباق تكمن في((العنصر الجماليُّ في الطباق هو ما فيه من التلاؤم بينه وبين تداعي الأفكار في الأذهان، باعتبار أنّ المتقابلات أقرب تخاطراً إلى الأذهان من المتشابهات والمتخالفات))[٧٦]؛لترسخ هذه الأساليب مجتمعة صورة الانتماء الحسيني التي مثلتها

التضحية الكبرى التي بذلها السبط الشهيد(عليه السلام)في سبيل الله(سبحانه)ثم في سبيل الأمة الإسلامية على طول تاريخها النازف دماً منذ أن جرت الدماء الطاهرة إلى أن يرث الله(تعالى)الأرض ومن عليها.

يصور شاعر الإيثار الأعظم لأبي الأحرار للحسين(عليه السلام) في سبيل القضية الإسلامية الخالدة بقوله في القصيدة[٧٧]:

أَلَســـتَ الـــذي قـــالَ للبـــاتراتِ خُـــذيني.. وللـــنَفسِ لا تهزمـــي؟
وطـــافَ بـــأولادِهِ والســـيوفِ عَلَـــيهم ســـوارٌ علـــى مِعصَـــمِ

يبدأ الشاعر في النص المذكور آنفاً بأسلوب الاستفهام الذي يدل على التعظيم[٧٨]، إذ يبني الشاعر بقوله:(الذي قالَ للباتراتِ،خُذيني)صورة الإباء الحسيني على وفق رؤية الشاعر الذي يرسم بالألفاظ التي هي((وسيلته الرؤية والتجربة والقابلية والقدرة على الاستحضار بشكل تتفجر معه المفردات موحية مثيرة مدهشة، تحمل تراثاً ضخماً من الطاقات الشعورية والتعبيرية))[٧٩]؛ ليتكون في صورة الإباء الحسيني المشهد التصويري الدرامي؛لأن((التفكير الدرامي هو ذلك اللون من التفكير الذي لا يسير في اتجاه واحد، وإنما يأخذ دائما في الاعتبار أن كل فكرة تقابلها فكرة، وأن كل ظاهر يستخفي وراءه باطن))[٨٠]، ليأتي بعدها التشخيص إذ((يتمثل التشخيص في خلع الحياة على المحسوسات الجامدة، والظواهر الطبيعية الصامتة، حتى أنها لتخاطب مخاطبة الذي يعقل ويفهم، وتخلع عليها صفات المخلوقات النابضة بالحياة))[٨١]، الذي تمثل في خاطب السبط الشهيد(عليه السلام) للباتراتِ أي السيوف شديدة القطع[٨٢]،مخاطبة الحي الذي رسخه عن طريق فعل الأمر(خُذيني) التي جاء بمعنى الإهانة والتحقير[٨٣] للسيوف وحامليها، وقد أدى التناص مع المقولة الشهيرة في التراث الحسيني:((إن لم يستقم دين محمد إلا بقتلي فيا سيوف خذيني))[٨٤] أثر في ترسيخ صورة الإباء الحسيني، ثم يخلق الشاعر حوار داخلي في النص الشعري يوحي بالاعتقاد الأصيل[٨٥] في النفس الحسينية العظيمة التي لا تخشى الموت مضحيةً في سبيل القضية الإسلامية الكبرى المتمثلة في أقامت القرآن الكريم. ثم يبني الشاعر صورة الإباء الحسيني بقوله:(وطافَ بأولادِهِ والسيوفِ، عَلَيهم سوارٌ على مِعصَمِ)إذ وظف الفعل الماضي(طاف)بما يوحي من دلالات ترسم في الذهن الطواف إذ جعل الموت قبلتهم التي يطوفون عليها فأضفى التجسيم صفة المحسوس على المعنوي الموت فتكون

المعنويات شبيهة بالأشياء المحسوسة بحيث يلتقيان ويتلامسان[٨٦]. ثم يأتي الشبيه التمثيلي الذي يحفز الذهن؛ من أجل((الاستمتاع بصُورٍ جماليّة يشتمل عليها التشبيه، ففي كثيرٍ من التشبيهات الدقيقة المحكمة صُوَر جمالية لا تُوجَدُ في غيرها من طُرُق الكلام))[٨٧]؛ لأن التشبيه التمثيلي يحتاج إلى تأويل وتفكير وتحليل حتى يفهمه الذهن[٨٨]، إذ شبه الشاعر السيوف التي تتهاوى على الرقاب الطاهرة مثل السوار حين يطوق معصم اليد فلا محيص منه؛ لقد جمعة الصور الفدائية الحسينية المتمثلة بالإباء الصورة الحسينية المؤثرة في الوجدان الإنساني؛لأن((تُوجه الحدس إلى عواطف القارئ وأحاسيسه ويجب أن تُثيرَ في عقل القارئ كل تداعٍ وارتباطٍ يؤدي إلى الأفكار التي تكمُنُ وراء الألفاظ))[٨٩]؛لذلك الوشائج بين الصور الحسينية البلاغية في النص الشعري المذكور آنفاً سواء كانت بالتشخيص أو التجسيم أو التشبيه التمثيلي تخلق تزاوجًا وانصهارًا عجيبًا يرسخ في النفوس مدى التضحية العظمى التي بذلها آل البيت(عليهم السلام) سيما الرائد العظيم السبط الشهيد(عليه السلام) في سبيل الإسلام والأمة الإسلامية.

قبل نهاية المطاف فأن كل عمل رائع يخلد العبق الحسيني يجب أن يحيا صاحبه؛ لذلك صدق الأستاذ عباس محمود العقاد حين قال:((فأنعم بمقدم أبي الشهداء من جديد إلى ضمائر فريق كبير من بني الإنسان، لعلهم يقدمون رسالته خطوة واحدة أو خطوات في سبيل اليقين والعمل الخالص لوجه الحق والكمال))[٩٠].

إذن يمكن القول أن الرمز الحسيني بكل تجليته رمز التحرير والإباء الرمز الذي يحرر الإنسان من الظلم والطغيان، وقد استلهمه الشعراء؛ لينافحوا بروح الشمم والإباء الحسيني، ولقد استلهم الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد القضية الحسينية في أعماق نفسه لكن الواقع الذي كان يعيشه قد فرض عليه طوق شديد لكن تظهر الروح الحسينية في شعره بين الحين والأخر، وقد جاءت بصورة رائعة على قلتها لكن يمكن وصفها بالقلة الهائلة التي تفيض بعبق الماضي الأثير ودلالاته الحاضرة حيث مزج الأساليب البلاغية التي يحملها التراث بأسلوب اللغة العصرية والرؤية الحديثة في الشعر؛لذلك جاءت الصورة الحسينية متمثلة بالإباء والانتماء تحمل التشبيه بأدق صوره والتشخيص والتجسيم بالإضافة إلى الموسيقى الإيقاعية عن طريق التوازن والتناسق الموسيقي الذي كان أساسه البناء المتين للنص

الشعري التي تميزت الألفاظ فيه بالإيحاء الذي يساهم في تشكيل الصورة أن هذه العناصر مجتمعة كونت صورة الانتماء والإباء الحسيني التي تحرك المتلقين سواء كانوا مع أو ضد الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد؛ لأن هذه الجزئية التي جاءت في شعره الذي رثى بها السبط الشهيد(عليه السلام) قد نبعت بحرارة من القلب؛لذلك وصلت إلى القلب؛ لأنها نظمت في وقت شديد الحساسية إذ نظمت سنة(١٩٩٥م)[٩١]حيث كان النظام المتسلط متدهور لدرجة توجع مضجعه الكلمة فكيف؟بهذه الكلمات التي تهز كيانه؛لأنها تستلهم الفكر الحسيني بكل تجلياته العظيمة التي تدعوا إلى التضحية من أجل الخلاص من الطغيان والجبروت؛لكي يعيش الإنسان بكرامته التي اقرها الإسلام المحمدي الأصيل الذي مثله المشروع الحسيني المستقيم حتى لا تكون حياته ووجوده تحت رحمة الرغبة الفاسدة والرعناء والمتهورة للطغاة وعدم إدراكهم للواقع؛ فيضيعون وتضيع الأمة والوطن والعباد في دوامة ودمار في سبيل تحقيق رغباته العمياء والحمقاء.

الخاتمة:

في نهاية المطاف يمكن القول أن حصاد البحث جاء يحمل النتائج الآتية:

الأولى:لقد مثلت القضية الحسينية بكل تجلياتها الرمز الإنساني الذي يدعوا الإنسان إلى التحرر من الظلم والطغيان،وقد استلهم الشعراء والكتاب والمبدعين الرمز الحسيني في كل العصور؛لينافحوا بالروح الحسينية إذ استلهم الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد ذلك الشمم في قصيدته التي حملت جماليات الرؤية والانتماء والإباء.

الثانية:إن القضية الحسينية كانت في الأعماق النفسية للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد لكن الواقع الذي كان يعيشه قد فرض عليه طوق شديد لكن تظهر الروح الحسينية في شعره بين الحين والأخر،وقد جاءت بصورة رائعة على قلتها لكن يمكن وصفها بالقلة الهائلة التي تفيض بعبق الماضي الأثير ودلالاته الحاضرة.

الثالثة:لقد جاء الوزن الشعري والقافية منسجمًا مع رؤية الشاعر للقضية الحسينية فضلاًعن حالة الجزع التي كانت تعتريه حيث أحاط البحر الشعري تعزز القافية بكل أجواء القصيدة التي تفيض أوجعًا وأحزانًا تجسدت الحدث الجلل.

الرابعة:لقد تجلى الاغتراب الداخلي في ذات الشاعر على الرغم من قربه من السلطة حيث مثلت هذه الحالة مفارقة عجيبة.

الخامسة:مثلت قصيدة في رحاب الحسين(عليه السلام)الأدب الحسيني الذي يحمل سمة نفعية للمجتمع فضلاًعن سمات الجمال الفني والبلاغي فيها؛لأن الأدب الحسيني يستنهض روح البطولة في الضمير البشري.

السادسة:مزج الشاعر الأساليب البلاغية التي يحملها التراث بأسلوب اللغة العصرية والرؤية الحديثة في الشعر؛لذلك جاءت جماليات الانتماء والإباء تحمل التشبيه بأدق صوره والتشخيص والتجسيم بالإضافة إلى الموسيقى الإيقاعية عن طريق التوازن والتناسق الموسيقي الذي كان أساسه البناء المتين للنص الشعري التي تميزت الألفاظ فيه بالإيحاء الذي أسهم في تشكيل النص الشعري أن هذه العناصر المجتمعة قد كونت جماليات الانتماء والإباء التي تحرك المتلقين سواء كانوا مع أو ضد الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد؛لأن هذه الجزئية التي جاءت في شعره الذي رثى بها السبط الشهيد(عليه السلام)قد نبعت بحرارة من القلب المجروح من الألم على العراق؛لذلك وصلت إلى القلوب المذبوحة من القهر.

السابعة:لقد نظمت القصيدة في وقت شديد الحساسية إذ نظمت سنة(١٩٩٥م)[٩٢]حيث كان النظام المتسلط متدهور لدرجة توجع مضجعه الكلمة فكيف؟ بهذه الكلمات التي تهز كيانه؛لأنها تستلهم الفكر الحسيني بكل تجلياته العظيمة التي تدعوا إلى التضحية من أجل الخلاص من الطغيان والجبروت؛لكي يعيش الإنسان بكرامته التي اقرها الإسلام المحمدي الأصيل الذي مثله المشروع الحسيني المستقيم حتى لا تكون حياته ووجوده تحت رحمة الرغبة الفاسدة والرعناء والمتهورة للطغاة وعدم إدراكهم للواقع؛فيضيعون وتضيع الأمة والوطن والعباد في دوامة ودمار في سبيل تحقيق الرغبات العمياء والحمقاء والرعناء.

هوامش البحث:

(١) ينظر: دليل الناقد الأدبي،ميجان الرويلي،سعد البازعي،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،ط٢٠٠٧،٥م،٣٣٢.

(٢) ينظر:ايون أو عن الإلياذة،أفلاطون،ترجمة د. محمد صقر خفاجة، د. سهير القلماوي،القاهرة،١٩٥٦م،٥٣٥_٥٣٦.

(٣) ذكرها الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد حيث ينقلها بأنه سمعها من المقربين من المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني حيث يأمرهم بالبكاء بهذه الطريقة في مقابلة على قناة العربية الفضائية في(برنامج أضاءت)مع الصحفي السعودي الأستاذ.تركي الدخيل ، تاريخها يوم الخميس/١٢/كانون الثاني/٢٠١٢م.

(٤) ينظر: دليل الناقد الأدبي،٣٣٣.

(٥) ينظر: دلالة الصورة الحسينية في الشعر الحسيني، د.صباح عباس عنوز ،نشر العتبة الحسينية المقدسة،كربلاء المقدسة، ط١،٢٠١٢ م،فهرست الشعراء، ١٣١ إلى ١٣٧.

(٦) ينظر: دلالة الصورة الحسينية في الشعر الحسيني،٧٧_٧٨.

(٧) ينظر: دراسات في النفس الإنسانية، د.محمد قطب، الناشر دار القلم،(د،ت)،٥٣_٥٤_٥٥.

(٨) لمزيد من الإطلاع ينظر: الأعمال الشعرية، عبد الرزاق عبد الواحد ، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، المجلد الأول، والمجلد الثاني،٢ط، ٢٠٠٠م، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة، المجلد الثالث ، والمجلد الرابع ،ط١، ٢٠٠٠م.

(٩) ينظر: دلالة الصورة الحسينية في الشعر الحسيني،٧٧_٧٨.

(١٠) كما ورد في الحديث الشريف((**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**))،مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(٢٤١هـ)،أحمد بن محمد بن حنبل(٢٤١هـ)، تعليق وتصحيح العلامة الشيخ شعيب بن محرم الأرنؤوط، الناشر مؤسسة قرطبة،القاهرة،(د،ت)، ٣/٣.

(١١) دراسات في النفس الإنسانية،٥٣.

(١٢) دراسات في النفس الإنسانية،٥٣_٥٤.

(١٣) م_ن ،٥٤.

(١٤) التناص في شعر أحمد مَطر،عبد المنعم جبار عبيد(أطروحة دكتوراه)-كلية التربية(ابن رشد)_جامعة بغداد ،٢٠٠٩م، ١.

(١٥) الأعمال الشعرية، عبد الرزاق عبد الواحد ، ١٣/٢.

(١٦) م_ن ، ١٤/٢.

(١٧) ينظر: الوسواس والهواجس النفسية، د.علي القائمي، نشر دار النبلاء، ط١، ١٤١٦هـ_١٩٩٦م،٧.

(١٨) ينظر: البداية والنهاية،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي (ت٧٧٤هـ)،تح: علي شيري، نشر دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ٢٢٠/٨.

(١٩) ينظر: البداية والنهاية، ٦٤/٢.

(٢٠) ينظر: مقالات في الثقافة الستراتيجية، ترجمة، د.هناء خليف غني، نشر بيت الحكمة، بغداد،ط١،٢٠١١م، ١٨.

(٢١) ينظر: م_ن،٢٠.

(٢٢) ينظر: العدالة الاجتماعية في الإسلام، سيد قطب، نشر دار الشروق،١٤١٥هـ_١٩٩٥م،١٣٢_١٣٣_١٣٤.

(٢٣) ينظر: تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول ، د.شوقي ضيف، الناشر دار المعارف، ط١٠،(د،ت)، ٢٠_ ٢١_٢٦_٢٧.

(٢٤) دراسات في النفس الإنسانية،٢٩.

(٢٥) ينظر: تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول،٢٠_٢١_٢٥_٢٦.

(٢٦) ينظر: العدالة الاجتماعية في الإسلام،١٦_١٧.

(٢٧) علم العروض،محمد بدوي سالم المختون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١، ١٩٨٧م،٤٦٧.

(٢٨) المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها،عبد الله الطيب المجذوب،دار الفكر، بيروت،ط٢، ١٩٧٠م،٣١٢/١.

(٢٩) قضايا النقد الأدبي والبلاغة، محمد زكي العشماوي،مطبعة الأميرية،القاهرة،١٩٦٧م،٣٣٧.

(٣٠) ينظر: المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها،٦٩/١.

(٣١) قضايا النقد الأدبي والبلاغة،٢٢٩.

(٣٢) الإيقاع الموسيقي في الشعر الثوري(مفدي زكريا أنموذجًا)،أحمد بزيو، أطروحة دكتوراه،كلية اللغة والأدب،جامعة الحاج لخضر،٢٠١٧م،٢٢٩.

(٣٣) الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي،مراجعة وتدقيق أحمد عبد الله فراهود، ابتسام أحمد حمدان، دار القلم العربي، حلب،١٩٩٧م،١٨.

(٣٤) ينظر: المذاهب الأدبية،د.جميل نصيف التكريتي،دار الشؤون الثقافية،بغداد،ط١٩٩٠،١م،٣٠٣.

(٣٥) بلاغة النص التراثي(مقاربات بلاغية حجاجية)،إشراف د.محمد مشبال،دار العين للنشر، الإسكندرية،٢٠١٣م،٧.

(٣٦) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ)،تح: مجموعة من المثقفين، نشر دار الهداية،(د،ت)، مادة (صور)، ١٢/ ٣٥٧_٣٥٨ .

(٣٧) ينظر: البلاغة العربية،عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي،نشر دار القلم،دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ٤٠٤/١_٤٠٥.

(٣٨) ينظر: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د.جابر عصفور، نشر المركز الثقافي العربي،ط٣، ١٩٩٢م،٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣٨٢-٣٨٣.

(٣٩) دلائل الإعجاز،أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، (ت٤٧١هـ)،تح: محمود محمد شاكر، نشر مطبعة المدني،القاهرة، ودار المدني ،جدة،ط٣، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ٢٥٤/١.

(٤٠) ينظر: النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال،نشر دار العودة،بيروت، ط١، ١٩٨٢م،٤١٠ إلى ٤٥١.

(٤١) الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د.عز الدين إسماعيل، دارة العودة، ودار الثقافة،ط٣،١٩٨١م،١٤٠.

(٤٢) المتخيل الشعري،أساليب التشكيل ودلالات الرؤية في الشعر العراقي الحديث، د.محمد صابر عبيد، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق،ط١،٢٠٠١م، ٣٨.

(٤٣) دلالة الصورة الحسينية في الشعر الحسيني، ٧٧.

(٤٤) ضحى الإسلام، د.أحمد أمين، نشر مطبعة الاعتماد، القاهرة،١٩٣٣م، ٣٠١/٣.

(٤٥) لمزيد من الاطلاع ينظر: الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد،الأمين الحسيني العاملي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،كربلاء،(د،ت).

(٤٦) لمزيد من الاطلاع ينظر: الأمام الحسين(عليه السلام) عملاق الفكر الثوري ، د.محمد حسين علي الصغير، الناشر مؤسسة المعارف،بيروت،(د،ت).

(٤٧) المجموعة الكاملة، العبقريات الإسلامية،المجلد الثاني، الحُسينُ أبُو الشهَدَاء، عباس محمود العقاد، نشر دار الكتاب اللبناني،بيروت،ط٢،١٩٧٤م،١٦٠/٢.

(٤٨) م_ن،١٥٩/٢.

(٤٩) ديوان المراثي، عبد الرزاق عبد الواحد، الناشر وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،٢٠١٠م، ١٧٢_١٧٣.

(٥٠) ينظر: علوم البلاغة(البيان، المعاني، والبديع)، الشيخ. أحمد بن مصطفى المراغي،(د،ت)،٥٦.

(٥١) لغة الشعر العراقي المعاصر، عمران خضير حميد الكبيسي، الناشر وكالة المطبوعات،الكويت،ط٢،١٩٨٢م، ١٦١.

(٥٢) م_ن ،١٥٣.

(٥٣) اللغة الشاعرة،عباس محمود العقاد، نشر دار الإعلانات،١٩٦٠م،٦٠.

(٥٤) لمزيد من الاطلاع ينظر: الأمام الحسين(عليه السلام) عملاق الفكر الثوري.

(٥٥) لغة الشعر العراقي المعاصر،٣٥.

(٥٦) ينظر: البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية ونظرية السياق، د.محمد بركات حمدي،دار وائل للنشر والتوزيع،الأردن، ط١، ٢٠٠٣م،١٠١.

(٥٧) ينظر: لغة الشعر العراقي المعاصر، ٣٥.

(٥٨) ديوان المراثي، عبد الرزاق عبد الواحد، ١٧٣.

(٥٩) ينظر: لغة الشعر العراقي المعاصر، ١٥٢.

(٦٠) ينظر: دراسات في النفس الإنسانية، ٧٦ إلى ٨٣.

(٦١) ينظر: البلاغة العربية، ٤٠٤/١_٤٠٥.

(٦٢) ينظر: البلاغة العربية، ٣٧٥/٢.

(٦٣) ديوان المراثي،عبد الرزاق عبد الواحد،١٧٣.

(٦٤) التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، نشر دار الشروق، ط١٧،(د،ت)،٣٦.

(٦٥) الصورة الفنية في المثل القرآني، د.محمد حسين علي الصغير، نشر دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والأعلام،العراق،١٩٨١م،٢٠٢.

(٦٦) ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني،٢٠٤.

(٦٧) ينظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)،إعداد، د.أنعام فوّال عكّاوي، دار الكتب العلمية،بيروت،ط٢،١٩٩٦م،٦٤٠.

(٦٨) ينظر: تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول ،٢٦_٢٧.

(٦٩) التفسير الجديد لحركة التاريخ في النص القرآني، السيد أحمد الحسني البغدادي،منشورات مكتبة البغدادي العامة،١٤٣٦هـ_٢٠١٥م، ١٥٨.

(٧٠) ديوان المراثي،عبد الرزاق عبد الواحد،١٧٣.

(٧١) ينظر: لغة الشعر العراقي المعاصر،١١.

(٧٢) ينظر: إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، مالك بن نبي،نشر دار الإرشاد،بيروت،ط١، ١٣٨٨هـ_١٩٩٦م،٣٤_٣٥.

(٧٣) ينظر: تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، ٢٦_٢٧.

(٧٤) التصوير الفني في خطب الإمام علي(عليه السلام)، د.عباس علي الفحام، نشر مؤسسة دار الصادق الثقافية،ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ٢١٨.

(٧٥) الطبيعة في القرآن الكريم، د.كاصد ياسر الزيدي، نشر دار الرشيد،منشورات وزارة الثقافة والأعلام،العراق،١٩٨٠م، ٤٦٦.

(٧٦) البلاغة العربية، ٣٧٥/٢.

(٧٧) ديوان المراثي، ١٨١.

(٧٨) ينظر: علوم البلاغة،٧٠.

(٧٩) لغة الشعر العراقي المعاصر،١١.

(٨٠) الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية،٢٧٩.

(٨١) الطبيعة في القرآن الكريم،٤٦٠.

(٨٢) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (بتر)، ١٠/ ٩٥.

(٨٣) ينظر: علوم البلاغة، ٧٦.

(٨٤) ينظر: دلالة الصورة الحسينية في الشعر الحسيني،٧٧_٧٨.

(٨٥) ينظر: الأسُس النفسية للإبداع الأدبي، د. شاكر عبد الحميد،نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٢م،٨١.

(٨٦) ينظر: الطبيعة في القرآن الكريم، ٤٦٣.

(٨٧) البلاغة العربية، ١٦٨/٢.

(٨٨) ينظر: علم أساليب البيان، د.غازي يموت،نشر دار الأصالة،بيروت،ط١، ١٩٨٣م، ١٤٣.

(٨٩) الشعر كيف نفهمه ونتذوقه،اليزابيث درو،ترجمة، د.محمد إبراهيم الشوش العربية،مطبعة عيتاني الجديدة،بيروت،١٩٦١م،١٠٨.

(٩٠) المجموعة الكاملة، العبقريات الإسلامية، ١٦٠/٢.

(٩١) ديوان المراثي، ١٧٠.

(٨٠) ديوان المراثي، ١٧٠.

المصادر والمراجع:

١.الأسُس النفسية للإبداع الأدبي، د.شاكر عبد الحميد، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٢م.

٢.الأعمال الشعرية، عبد الرزاق عبد الواحد ، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، المجلد الأول، والمجلد الثاني، ط٢،٢٠٠٠م، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة، المجلد الثالث ، والمجلد الرابع ، ط١،٢٠٠١م، ديوان المراثي ، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،٢٠١٠م.

٣.إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، مالك بن نبي، نشر دار الإرشاد، بيروت،ط١،١٣٨٨هـ_١٩٩٦م.

٤.البداية والنهاية،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي (ت٧٧٤هـ)،تح: علي شيري، نشر دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٥.البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية ونظرية السياق، د. محمد بركات حمدي، دار وائل للنشر والتوزيع،الأردن، ط١، ٢٠٠٣م.

٦.البلاغة العربية،عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي، نشر دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٧.تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ)،تح: مجموعة من المثقفين، نشر دار الهداية،(د، ت).

٨.تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، د.شوقي ضيف، الناشر دار المعارف، ط١٠،(د،ت).

٩.التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، نشر دار الشروق، ط١٧،(د،ت).

١٠.التصوير الفني في خطب الإمام علي، د. عباس علي الفحام، نشر مؤسسة دار الصادق الثقافية،ط١،١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

١١.التفسير الجديد لحركة التاريخ في النص القرآني،السيد أحمد الحسني البغدادي،منشورات مكتبة البغدادي العامة،١٤٣٦هـ_٢٠١٥م.

١٢.التناص في شعر أحمد مَطر،عبد المنعم جبار عبيد(أطروحة دكتوراه)-كلية التربية(ابن رشد)_جامعة بغداد ،٢٠٠٩م.

١٣.الأمام الحسين(عليه السلام) عملاق الفكر الثوري، د.محمد حسين علي الصغير، الناشر مؤسسة المعارف،بيروت،(د،ت).

١٤.الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد، الأمين الحسيني العاملي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،كربلاء،(د،ت).

١٥.دراسات في النفس الإنسانية، د. محمد قطب، الناشر دار القلم،(د،ت).

١٦.دلالة الصورة الحسينية في الشعر الحسيني، د.صباح عباس عنوز ،نشر العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، ط ١،٢٠١٢م.

١٧.دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، (ت٤٧١هـ)،تح:محمود محمد شاكر، نشر مطبعة المدني،القاهرة، ودار المدني ،جدة، ط٣،١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

١٨.الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د.عز الدين إسماعيل، دار العودة، ودار الثقافة،ط٣،١٩٨١م.

١٩.الشعر كيف نفهمه ونتذوقه،اليزابيث درو، ترجمة، د.محمد إبراهيم الشوش العربية، مطبعة عيتاني الجديدة،بيروت،١٩٦١م.
٢٠.الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د.جابر عصفور، نشر المركز الثقافي العربي،ط٣،١٩٩٢م.
٢١.الصورة الفنية في المثل القرآني، د.محمد حسين علي الصغير، نشر دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والأعلام،العراق،١٩٨١م.
٢٢.ضحى الإسلام، د.أحمد أمين، نشر مطبعة الاعتماد، القاهرة،١٩٣٣م.
٢٣.الطبيعة في القرآن الكريم، د. كاصد ياسر الزيدي، نشر دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والأعلام،العراق،١٩٨٠م.
٢٤.العدالة الاجتماعية في الإسلام، سيد قطب، نشر دار الشروق،١٤١٥هـ_١٩٩٥م.
٢٥.علم أساليب البيان، د.غازي يموت، نشر دار الأصالة، بيروت،ط١،١٩٨٣م.
٢٦.علوم البلاغة(البيان، المعاني، والبديع)،الشيخ أحمد بن مصطفى،(د.ت).
٢٧.اللغة الشاعرة،عباس محمود العقاد، نشر دار الإعلانات،١٩٦٠م.
٢٨.لغة الشعر العراقي المعاصر،عمران خضير حميد الكبيسي، الناشر وكالة المطبوعات،الكويت،ط٢،١٩٨٢م.
٢٩.المتخيل الشعري،أساليب التشكيل ودلالات الرؤية في الشعر العراقي الحديث، د.محمد صابر عبيد، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق،ط١،٢٠٠١م.
٣٠.المجموعة الكاملة، العبقريات الإسلامية، المجلد الثاني، الحُسينُ أبُو الشهَدَاء،عباس محمود العقاد، نشر دار الكتاب اللبناني،بيروت،ط٢،١٩٧٤م.
٣١.المعجم المفصل في علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)،إعداد، د.أنعام فوّال عكّاوي، دار الكتب العلمية،بيروت،ط٢،١٩٩٦م.
٣٢.مقالات في الثقافة الستراتيجية،ترجمة، د.هناء خليف غني، نشر بيت الحكمة، بغداد، ط١،٢٠١١م.
٣٣.النقد الأدبي الحديث، د.محمد غنيمي هلال، نشر دار العودة،بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
٣٤.الوسواس والهواجس النفسية، د.علي القائمي، نشر دار النبلاء، ط١، ١٤١٦هـ_١٩٩٦م.
٣٥.مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(٢٤١هـ)،أحمد بن محمد بن حنبل(٢٤١هـ)،تعليق وتصحيح،شعيب بن محرم الأرنؤوط، الناشر مؤسسة قرطبة،القاهرة،(د،ت).